النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(205) النظرية السياسية القرآنية تقوم الحياة الاجتماعية الانسانية على العهد لفرد معين بتنظيم شؤون بقية الافراد ، عن طريق حفظ حقوقهم وتنظيم حدود حرياتهم ومسؤولياتهم تجاه بعضهم البعض ؛ ويطلق على هذه المهمة الاجتماعية اسم (الولاية الشرعية) . والولاية شأن من الشؤون الفطرية التي تعارف عليها الافراد في كل مجتمع انساني . ولذلك نبع اهتمام الاسلام بالولاية من خلال كونه دين الفطرة التي عبر عنها القول المجيد : (فأقم وجهك للدين حنيفاً ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لايعلمون) (1) . وهذا الشعور الفطري هو الذي دفع الإنسان لتنظيم شؤونه الاسرية والاجتماعية وحدد دور الافراد في النظام الاجتماعي . ولكن تعقد الحياة الاجتماعية وتشابكها ، ادى إلى بعث الانبياء (ع) إلى الناس لتنظيم شؤونهم الحياتية وإرجاعهم إلى عبادة الخالق عز وجل. ولما كانت الدولة ظاهرة اصيلة لحفظ النظام الاجتماعي وحفظ حقوق الإنسان ، فان أول من قام بتأسيسها والسهر على بنائها الانبياء والرسل (ع) من اجل تثبيت تلك الحقوق ، واقامة العدالة ، ومحاربة

_____

(1) الروم : 30.